جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

مقياس:

التحليل السوسيولوجي للإعلام

دروس عبر الخط موجهة لطلبة سنة أولى ماستر تخصص علم الاجتماع اتصال

إعداد الدكتورة: عريق لطيفة

المحاضرة (1): تحليل الخطاب

1.مفهوم الخطاب: تنتمي العبارات المشتقة من جذر (خ. ط. ب) إلى حقول دلالية مختلفة ،والخطبة برفع الخاء، هي لون يضرب إلى الكدرة أو هي كذلك الخضرة، واخطب الصيد أي دنا. وأمكن صيده.

- أما ما اشتق من هذا الجذر في المعنى الذي نقصده في هذا العمل فنجد:

- خطب الخاطب على المنبر اختطب يخطب خطابة واسم الكلام، الخطبة (نفسه). فالخطبة هي اسم جنس أطلق على نوع مخصوص من الكلام له أصوله وقواعده.

- الخطاب: هو في أصل اللغة توجيه الكلام نحو الغير للإفهام ثم نقل إلى الكلام الموجه نحو الغير للإفهام، وقد يعبر عنه بما يقع به التخاطب.

ويرتبط انتشار استخدام مصطلح الخطاب باتجاه البنيوي الذي ساد الثقافة الغربية في الستينات وعبر عن نفسه في الكثير من دراسات اللغة وعلم النفس والأنثروبولوجيا والتاريخ، ولا تعرف البنيوية بأنها فلسفة قائمة بذاتها وإنما مجرد منهج للبحث أو اتجاه في التفكير، من هنا ظهرت العديد من المدارس والتيارات التي تنتسب إلى البنيوي....

وتعتمد البنيوية اللغوية على دراسات عالم اللغة السويسري **(فردينان دي سوسير)** الذي وضع منهج (إحلال البنيوية محل الذرية والنظر إلى اللغة على أنها صورة مادة ،والأخذ بمبدأ النسق الذي يعطي الصدق للنظام الكلي على أجزائه أو عناصره، وتأثر البنيويون بمنهج **سوسير** في اللغة) كما اهتموا بتحليل أي نص أو وثيقة كبنية، واجتهدوا في البحث عن المضمون غير المعلن، وتحليل العلاقة بين النص ومنتجه، والعلاقة بين الفهم والشرح.

ورغم هذه الموضوعات المشتركة إلا أن ممثلة البنيوية لا يتفقون فيما بينهم حول مفاهيم أو جهات نظر محددة بصدد كثير من القضايا. وإنما توجد بينهم نقاط اتفاق ونقاط اختلاف تنعكس على محاولاتهم لتعريف واستخدام مجموعة من المصطلحات، وأدوات

التحليل مثل المنطوق والخطاب والإشكالي والقطيعة المعرفية الممارسة الخطابية وإنتاج المنطوق.

- ويتم التعرض لاجتهادات البنيويين بشأن تعريف واستخدام الخطاب، مع الإشارة إلى مصطلح المنطوق لارتباطه الكبير بمصطلح الخطاب: وهي:

1. أن الخطاب مرادف لمفهوم الكلام عند **(سوسير)** بالمعنى المتعارف عليه في علم اللغويات البنيوية، أي دراسة الكلام، وليس اللغة بما يستتبع ذلك من وضع المتكلم في الاعتبار دون الاهتمام باللغة كبينية وكقواعد.

2. الاستخدام الثاني للخطاب لا يتم فيه الربط بين الخطاب وبين الفاعل ولكن الخطاب يستعمل كوحدة لغوية ذات بعد يتجاوز الجملة، أي التعامل مع الخطاب كنص جاهز ،كرسالة كلية كمنطق.

3. أن يدمج الخطاب في التحليل اللغوي، بحيث يوضع في الاعتبار محمي قواعد تسلسل الجملة المكونة للمنطوق.

كما يمثل تحليل الخطاب مضمونا يستخدم عدة أدوات منهجية ،حيث قدم

MAINGUENEAU 1976 منظورين للخطاب المنظور اللفظي والمنظور التركيبي يرفض المنظور اللفظي تفضيل أي عنصر على آخر مهما كانت قيمة هذا الخطاب، فهو يقوم على شمولية البيان وتوحيد واستخدام الفرض، أو يتوجه هذا البحث لاختيار العنصر الرسمي لينتج شبكة إحصائية، وهكذا نحث على استخلاص قوانين لبناء شبكات تسعى لتجديد المعنى) علم الدلالة(نتيجة إجمالية لمجموع علاقات الفعالية، وهكذا نستخلص الاتفاقات المشتركة ومستويات التدرج.

يتصل المنظور التركيبي بعلم اللغة الوصفية الذي يسعى لوصف حدوث عناصر في أي كلام، هذا منهج واضح، فهو مستقل عن كل بحث حول مضمون النص إذ لا يسمح بأن يقول ما يقوله النص بالتحديد ولكنه يسمح بتحديد كيف يقوله، وهكذا يحدد هذا المنهج بعض مراتب الأجزاء حيث يصبح التكرار (قابلا للتمييز) ثم نجمع بعد ذلك العناصر التي تمتلك توزيعات متشابهة في الطبقة نفسها.

-مثال عن التحليل السوسيولوجي للصحافة المكتوبة: فيما يلي عرض لأهم المفاهيم والإجراءات التي نظمت عملية قراءة وتحليل الخطاب القومي العربي في الصحافة المصرية اعتمادا على مسار البرهنة.

أ- **الأطروحة:** يعتمد أي نص على مجموعة من الأطروحات والبراهين التي تترابط وتسعى إلى تحقيق هدف أو أهداف معلنة أو مضمون وعادة ما تدور الأطروحة أو تجسد فكرة ما ترتبط بسياق وأهداف النص أو تخرج عنه أي أن شرط اعتبارها أطروحة أن يكون لها دور في بناء المنطق الداخلي للنص، وأن تكون متنامية باتجاه تحقيق أهدافه بغض النظر عن أن ترد في جملة أو فقرة أو يصاحبها برهان أو براهين، إذ قد تنهض أطروحة بذاتها بدون براهين، إذ قد تنهض أطروحة بذاتها بدون براهين.

ب-**البرهان:** يتركز دور ومكان البرهان أو البراهين في التدليل على أو منطقة الأطروحة وإثبات صلاحيتها، ولا يشترط دائما أن تصاحب كل أطروحة براهين أو برهان.

ج- طريقة التحليل:

- قراءة النص إلي يدخل في عينة التحليل ثم استخراج الأطروحات الواردة فيه .... وتسجل كل أطروحة على حدة مع البرهان أو البراهين التي تصاحب كل أطروحة .
- يراعى في عملية استخراج الأطروحات والبراهين مراعاة أقل قدر من التدخل سواء بالاختصار أو الحذف، أي أن الأطروحة تستخرج تقريبيا من النص بصياغة منتجها

الأصلي، ورغم صعوبة هذه العملية إلا أنها تضمن موضوعية مسار البرهنة حيث لا تسمح بتدخل ذاتية الباحث إلا في أضيق الحدود.

- تظهر هذه الأطروحات أكثر من مرة في سياق النص، كذلك الحال بالسنة لأحد البراهين وفي هذه الحالة أفضل كل أطروحة أو برهان على عدد التكرارات التي حصلت عليها، وبعدد التكرارات التي حصلت عليها كل أطروحة نتجلى أهميتها في سياق النص.
- ترتبط عملية استخراج الأطروحات والبراهين في النص وحصر تكرارات كل منها بمنتج كل أطروحة ومناسبة وتوقيت إنتاج النص وموقعه ومساحته في الصحيفة أو المجلة التي تخضع للتحليل.

- تحصل كل أطروحة وكل برهان على رقم مسلسل يساعد في نهاية مرحلة التحليل على حصر إجمالي البراهين والأطروحات في كل صحيفة أو مجلة وبالتالي مقارنتها مع بقية الصحف والمجلات في كل فترة من فترات التحليل على حدى.
- بعد الانتهاء من استخراج أطروحات وبراهين مسار برهنة الخطاب القومي العربي في الصحافة المصرية قام الباحث في ضوء خبرة العمل وبالاستعانة بثلاث محكمين بتحديد تعويضات إجرائية للقضايا التي ارتبطت بالفكرة العربية في مصر بدرجات مختلفة اهتمام الخطاب القومي العربي في الصحافة المصرية وموقفه منها سواء بالرفض أو التأييد.
- قام الباحث بتوزيع الأطروحات والبراهين في كل صحيفة أو مجلة على قضايا استمارة التحليل والالتزام بنتائج هذا التوزيع في عملية تحليل الخطاب القومي العربي في الصحافة المصرية ويساعد هذا التوزيع على تقدير مدى اهتمام كل صحيفة بقضايا الفكرة العربية كمياّ وكيفياّ الأمر الذي يكسب أداة مسار البرهنة مصداقية أعلى في التحليل.

د- قياس صدق وثبات مسار البرهنة: اعتمد الباحث على مقياس لرتب التشابه تم استخدامه في بحث بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية .

وقام الباحث بتدريب ثلاثة من زملائه الباحثين على خطوات استخراج الأطروحات والبراهين من النص، ثم عهد إلى كل منهم على حدى باستخراج الأطروحات والبراهين من 12 نصا من النصوص ذاتها، وقد جاءت نتائج القياس والمقارنة مرضية اعتمادا على مقياس للرتب مكون من:

- تشابه تام أم تطابق 9
- تشابه إلى حد كبير 4
- تقارب 3
- تقارب طفيف 1
- لا تشابه 2

ثم قام الباحث بعد شهر من تاريخ إجراء قياس رتب التشابه بتكرار التحليل على نفس المواد، وبين الباحثين الثلاثة، وجاءت النتيجة مرضية وقام الباحث بتكرار نفس القياس بين الباحثين الثلاثة لتقدير مدى الصدق والثبات فيما يتعلق بتوزيع وتصنيف أطروحات وبراهين الخطاب القومي العربي على استمارة قضايا التحليل وأعيدت التجربة بعد شهر، وكانت النتائج تنحصر بين تشابه تام وتشابه إلى حد كبير.